منهج التفسير الإشاري للقرآن الكريم

(دراسة نظرية في المفهوم والأسس والشروط)

الشيخ
ليث عبد الحسين
فرحان العتابي

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين أبي القاسم محمد وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين

أما بعد:

فإن لمعرفة مناهج التفسير أهمية كبيرة جداً في فهم المراد بكل تفسير، فليس كل التفاسير جاءت على منهج واحد، بل ان المناهج قد تعددت وتنوعت حتى أوصلها البعض إلى ما يقارب الثلاثين منهجاً، ومنهم من اقتصر على عشرة مناهج أو أقل من ذلك، في دلالة على تنوع منهجي يقتضي اطلاعاً على كل منهج من هذه المناهج، إذ ان لكل منهج أسلوبه، وطرقه، وآلياته، وأدلته، ونتائجه.

إن بحثنا هذا سيتناول أحد أهم المناهج في تفسير القرآن الكريم، بل نستطيع القول بأنه أكثر المناهج إثارة للجدل، ان منهج الإشاري هو أحد المناهج القديمة في التفسير، وقد عُرف بأسماء متنوعة منها: التفسير الباطني، والتفسير العرفاني، و التفسير الصوفي، والتفسير الشهودي، والتفسير الرمزي، وكل هذه الأسماء تشير إلى نوع خاص من هذا التفسير، كما وان هناك اختلافات كبيرة في وجهات النظر بين المفسرين والمحققين بالنسبة إلى هذا المنهج وأنواعه، فهناك من ارتضى بعض أقسامه واستفاد منه، ومنهم من رفضه واعتبره من التأويل والباطن، وهذا ما يحتاج إلى بحثه لمعرفة ما يتعلق به

ليسهل الحكم عليه.

لذلك فلا بدّ من تبيين وتوضيح هذا المنهج من حيث التعريف، ومن ثم بيان أقسامه، وأقوال العلماء والمختصين بشأنه، مع بيان مباحث أخرى مهمة تتعلق بالتفسير الإشاري.

لقد تناولت في هذا البحث التعريف بالتفسير الإشاري لغةً واصطلاحاً، مع توضيح للمصطلحات المرادفة لمصطلح التفسير الإشاري، وما يتعلق بكل مصطلح، ثم عرجت على أهم التقسيمات للتفسير الإشاري وآراء العلماء في هذه التقسيمات، ثم ذكرت أقوال المعارضين للتفسير الإشاري وأدلتهم، لأذكر بعدها أقوال المؤيدين للتفسير الإشاري وأدلتهم كذلك، لتكون بعدها وقفة مهمة لأهم شروط قبول التفسير الإشاري، حتى يصل الكلام إلى أهم كتب التفسير الإشاري عند السنة والشيعة، ليكون الختام بأهم النتائج لهذا البحث، كل ذلك بتوفيق من الله تعالى، فهو نعم المولى ونعم النصير.

والحمد لله رب العالمين

الملخص

إن منهج الإشاري هو أحد المناهج القديمة في التفسير، وقد عُرف بأسماء متنوعة منها: التفسير الباطني، والتفسير العرفاني، و التفسير الصوفي، والتفسير الشهودي، والتفسير الرمزي، وكل هذه الأسماء تشير إلى نوع خاص من هذا التفسير، كما وان هناك اختلافات كبيرة في وجهات النظر بين المفسرين والمحققين بالنسبة إلى هذا المنهج وأنواعه، فهناك من ارتضى بعض أقسامه واستفاد منه، ومنهم من رفضه واعتبره من التأويل والباطن، وهذا ما يحتاج إلى بحثه لمعرفة ما يتعلق به ليسهل الحكم عليه.

التفسير الإشاري لغة واصطلاحاً

أولاً: التفسير لغة:

قال ابن فارس: (فسر: الفاء والسين والراء كلمة واحدة تدلُّ على بيان شيءٍ وإيضاحه. ومن ذلك الفَسْرُ، يقال: فَسَرْتُ الشيءَ وفسَّرتُه، والفَسْر والتَّفسِرَة: نظَر الطَّبيب إلى الماء وحُكمهُ فيه)[1].

وقال الراغب الأصفهاني: (الفَسْرُ: إظْهَارُ المعنى المَعقول، ومنه قيل لِما يُنْبِئُ عنه البَوْلُ: تَفْسرةٌ، وسُمّيَ بها قَارُورَةُ الماء، والتَّفْسِيرُ في المُبالغَة كالفَسْر، والتَّفْسِيرُ قد يقال فيما يخْتَصُّ بمُفْرَدات الألفاظ وغَريبها، وفيما يخْتَصُّ بالتأويل)[٢].

وقال ابن منظور: (الفَسْرُ: البيان. فَسَر الشيءَ يفسِرُه، بالكسر، ويَفْسُرُه، بالضم، فَسْراً وفَسَّرَهُ: أبانه، والتَّفْسِيرُ مثله... الفَسْرُ: كشف المُغَطّى، والتفسير كشف المُراد عن اللفظ المُشْكل... والفَسْر: نظر الطبيب إلى الماء، وكذلك التَّفْسِرةُ)[٣].

ثانياً: التفسير اصطلاحاً:

إن التَّفْسِيرُ اصطلاحاً هو: (توضيح معنى الآية وشأنها وقصتها والسبب الذي نزلت فيه بلفظ يدل عليه دلالة ظاهرة)[٤].

أو ان التفسير هو: (بيان ان موضوع معرفة ما متضمن في حقائق مسلم بها أو في مبادئ ليس فقط مسلماً بها بل هي ايضاً واضحة، أي مستندة إلى أحكام ضرورية)[٥].

فالمراد من التفسير هو: (الشرح والبيان)[٦]، أو (إخراج الشيء من مقام الخفاء إلى مقام التجلي)[٧].

إن علم التفسير:(هو ذلك العلم الذي يُعرف الإنسان بمعاني ومقاصد الآيات القرآنية، ومصادرها، وأسسها، ومناهجها، ومعاييرها، وقواعدها)[٨].

ثالثاً: الإشارة لغة:

قال الفيروزآبادي: (الإشارة والإيماء هي الرمز)[٩]، وهي ايضاً: التلويح بشيء يفهم منه ما يفهم من النطق)[١٠].

وقال ابن منظور: (أشار الرجلُ يُشيرُ إشارةً إذا أومأ بيديه، ويقال: شَوَّرْت إليه بيدي وأشرت إليه أي لوحْتُ إليه وألّحتُ أيضاً. وأشار إليه باليد: أومأ، وأشار عليه بالرأي، وأشار يُشيرُ إذا ما وجه الرأي)[١١].

رابعاً: الإشارة اصطلاحاً:

إن الإشارة في الاصطلاح تعني (ان يُستفاد شيء من الكلام دون ان يكون موضوعاً له، والإشارة قد تكون حسية كما هو الحال في ألفاظ الإشارة مثل: هذا، وقد تكون ذهنية كالإشارة للمعنى في الكلام، بحيث لو أراد التصريح به للزمه الكثير من الكلام، ثم ان الإشارة قد تكون ظاهرة وقد تكون خفية)[١٢].

والإشارة (هي المعاني التي تشير إلى الحقيقة من بعد، ومن وراء حجاب، وهي تارة تكون من مسموع، وتارة تكون من مرئيّ، وتارة تكون من معقول، وقد تكون من الحواسَ كلِها. فالإشارات من جنس الأدلّة والأعلام، وسببها: صفاء يحصل بالجمعيّة فيلطف به الِحسُّ والذهن، فيستيقظ لإدراك أمور لطيفة)[١٣].

خامساً: تعريف التفسير الإشاري اصطلاحاً:

وقد عرف الشيخ الزرقاني التفسير الإشاري بقوله: (تأويل القرآن بغير ظاهره، لإشارة خفية تظهر لأرباب السلوك والتصوف، ويمكن الجمع بينها وبين الظاهر والمراد ايضاً)[١٤]. فجعل الإشارة محصورة بأرباب السلوك والتصوف دون غيرهم.

أما الصابوني فيعرفه بأنه: (تأويل القرآن على خلاف الظاهر؛ لإشارات خفيّة تظهر لبعض أولي العلم، أو تظهر للعارفين بالله من أرباب السلوك والمجاهدة للنَّفْس، ممّن نوّر الله بصائرهم فأدركوا أسرارَ القرآن العظيم، أو انقدحت في أذهانهم بعض المعاني الدقيقة، بوساطة الإلهام الإلهيّ أو الفتح الربّانيّ، مع إمكان الجمع بينهما وبين الظاهر المراد من الآيات الكريمة)[١٥].

فالصابوني يوسع دائرة أصحاب الإشارة، فيضيف لهم أولي العلم، ومن نور الله أبصارهم، كما ويوسع دائرة الحصول على تلك الإشارات من خلال الإلهام، والفتح الرباني، والانقداح.

وقال الشيخ محمد علي الرضائي في تعريف التفسير الإشاري: (التفسير الإشاري يطلق على الإشارات الخفية الموجودة في آيات القرآن، والتي تعتمد على أساس العبور من ظواهر القرآن والأخذ بالباطن، أي استخراج وفهم وتوضيح نكتة من الآية لا توجد في ظواهر الآية عن طريق دلالة الإشارة)[١٦].

نعم، يُعد مصطلح (الإشارة) من مصطلحات الصوفية، ويترجم مشاهداتهم (القلبية) ومكاشفاتهم، فقيل بأنها (معارف سبحانية تنكشف من سجف العبارات للسالكين، وتنهل من سحب الغيب على قلوب العارفين)[١٧].

ولربما ان الإشارة أو التفسير الإشاري قد أُخذ من الحديث الوارد عن النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم والذي نقله لنا أئمة أهل البيت عليهم السلام، فمنهم من يقول قاله النبي الأكرم، ومنهم من ينقله عن أحد أئمة أهل البيت عليهم السلام، والحديث هو: ((كتاب الله على أربعة أشياء: على العبارة والإشارة واللطائف والحقائق، فالعبارة للعوام، والإشارة للخواص،

واللطائف للأولياء، والحقائق للأنبياء))[١٨].

سادساً: المصطلحات المرادفة للتفسير الإشاري:

يقول الرضائي: (وبسبب تعدد أنواع التفسير الإشاري، كالتفسير الرمزي، العرفاني، الصوفي، الباطني، الشهودي، فقد تنوعت التعاريف تبعاً لذلك)[١٩]. وهذه التعريفات هي:

١ـ التفسير الصوفي:

يقول محمد حسين الذهبي: (تفسير يخرج القرآن ـ في الغالب ـ عن هدفه الذي يرمي إليه، يقصد القرآن هدفاً معيناً بنصوصه وآياته، ويقصد الصوفي هدفاً معيناً بأبحاثه ونظرياته، وقد يكون بين الهدفين تنافر وتضاد، فيأبى الصوفي إلا ان يحول القرآن عن هدفه ومقصده إلى ما يقصده هو ويرمي إليه، وغرضه بهذا كله: ان يروج لتصوفه على حساب القرآن، وان يقيم نظرياته وأبحاثه عن أساس من كتاب الله، وبهذا الصنيع يكون الصوفي قد خدم فلسفته التصوفية ولم يعمل للقرآن شيئاً، اللهم إلا هذا التأويل الذي كله شر على الدين وإلحاد في آيات الله[٢٠]. علماً ان هذا التعريف فيه تعسف كبير جداً، وتجني على كل الصوفية، فهو مجرد كلام يفتقر إلى الأدلة عليه، ولا ننكر ان من الصوفية من شط عن الطريق، لكن ليس الكل، وليس عن تعمد.

٢ـ التفسير الباطني:

وهو التفسير الذي يهتم بالباطن، ويهمل الظاهر إهمالاً كلياً، ويحمل النصوص القرآنية على معانٍ باطنية قد لا تمت للقرآن الكريم بصلة[٢١].

يقول الاستاذ عميد الزنجاني: (ان الباطنية هي فرقة من فرق الشيعة تنكر ظواهر القرآن والشرع، ويعتقدون ان المقصود الحقيقي من القرآن هو الباطن، وكل من يتمسك بظواهر القرآن فإن مصيره الضلال..)[٢٢].

إذن فالباطنية عموماً، والباطنية التي هي فرقة من فرق الشيعة (الإسماعيلية)، تنكر الظاهر ولا تؤمن به، بل تجرم القائل بالظاهر.

٣ـ التفسير الرمزي:

أي الرموز والإشارات، وهو اسم من أسماء التفسير الإشاري، وهو نابع من رموز وإشارات الصوفية، (وهذا التفسير هو الذي تكثر فيه الألفاظ الغامضة والطلاسم والاصطلاحات، كما تكثر فيه عبارات العشق والشوق)[٢٣].

٤ـ التفسير الشهودي:

أي التفسير بالإشراق والمكاشفة والشهود، إذ (يقوم التفسير الشهودي أو الاشراقي على أساس مباني مدرسة الإشراق والشهود، وقد وجد هذا النوع من التفسير في بعض الكتب والتفاسير، والشهود حالة روحية وشعور داخلي وشخصي يظهر نتيجة لممارسة بعض الأفعال أو الأذكار أو التأمل في أمرٍ خاص.. عن المكاشفة هي احساس شخصي لا يقبل الانتقال إلى الغير، وليس هو حجة على الآخرين...)[٢٤].

٥ـ التفسير العرفاني:

وهو مأخوذ من المعرفة، أو العرفان، وهذا التفسير، أي: (التفسير العرفاني) هو المشهور اصطلاحاً واطلاقاً على تفاسير المفسرين الشيعة.

تقسيمات التفسير الإشاري

لقد كان للتفسير الإشاري عدة تقسيمات أوردها أصحاب الاختصاص وهي:

أولاً: تقسيم محمد حسين الذهبي:

فقد قسم الدكتور محمد حسين الذهبي التفسير الإشاري إلى قسمين هما:

١ـ التفسير الصوفي النظري:

يقول محمد حسين الذهبي: (وجد من المتصوفة من بنى تصوفه على مباحث نظرية، وتعاليم فلسفية، فكان من البدهي ان ينظر هؤلاء المتصوفة إلى القرآن نظرة تتمشى مع نظرياتهم، وتتفق وتعاليمهم)[٢٥].

٢ـ التفسير الصوفي الفيضي:

يقول محمد حسين الذهبي: (هو تأويل آيات القرآن الكريم على خلاف ما يظهر منها بمقتضى إشارات خفية تظهر لأرباب السلوك، ويمكن التطبيق بينها وبين الظواهر المرادة)[٢٦].

ثم أورد محمد حسين الذهبي الفروق ما بين التفسير الصوفي النظري، والتفسير الصوفي الفيضي[٢٧]، وهي:

١ـ ان التفسير الصوفي النظري ينبني على مقدمات علمية تنقدح في ذهن الصوفي أولاً،

ثم يُنزل القرآن عليها بعد ذلك.

أما التفسير الفيضي فلا يرتكز على مقدمات علمية، بل يرتكز على رياضة روحية يأخذ بها الصوفي نفسه حتى يصل إلى درجة تنكشف له فيها من سجف العبارات هذه الإشارات القدسية، وتنهل على قلبه من سحب الغيب ما تحمله الآيات من المعارف السبحانية.

٢ـ ان التفسير الصوفي النظري يرى صاحبه أنه كل ما تحتمله الآية من المعاني، وليس وراءه معنى آخر يمكن ان تحمل الآية عليه، وهذا بحسب طاقته طبعاً.

أما التفسير الفيضي فلا يرى صاحبه كل ما يراد من الآية، بل يرى معنى آخر تحتمله الآية وما يراد منها أولاً وقبل كل شيء، ذلك هو المعنى الظاهر للذي ينساق إليه الذهن قبل غيره.

ثانياً: تقسيم خالد عبد الرحمن العك:

إذ قد قسم الشيخ خالد عبد الرحمن العك التفسير الإشاري الذهني إلى قسمين[٢٨]، هما:

١ـ الإشارات الخفية:

وهي التي يدركها أهل التقوى والصلاح والعلم عند تلاوة القرآن الكريم، فتكون مواجيد لها معانٍ.

٢ـ الإشارات الجلية:

وهي التي تتضمنها الآيات الكونية في القرآن الكريم، والتي تشير إشارات واضحة إلى كثير من العلوم الحديثة والاكتشافات، وفي هذا إعجاز للقرآن الكريم في هذا العصر، عصر العلم.

ثالثاً: تقسيم فهد بن عبد الرحمن الرومي:

فقد قسم التفسير الإشاري إلى قسمين هما:

١ـ التفسير الإشاري المعنوي:

فقال عنه هو: (التفسير المرتبط بإشارة المعنى العام للآية أو السورة، وهي الدلالة على معنى آخر يستبطن المعنى الإجمالي فهماً يؤتيه الله من يشاء من عباده، لا يخالف نصاً ولا يجافي لفظاً ولا يجاوز معنى حقاً)[٢٩].

٢ـ التفسير الإشاري اللفظي:

يقول الرومي هو: (التفسير المرتبط بإشارة لفظة خاصة يستدل بها على معنى آخر يستبطن معناها في سياقها العام)[٣٠].

المعارضون للتفسير الإشاري وأدلتهم

لقد أورد المعارضون للتفسير الإشاري عدة أدلة على معارضة، بل ربما بطلان التفسير الإشاري في موارد كثيرة، ومن هذه الأدلة:

١ـ إن التفسير الإشاري للصوفية لا يعتمد على مقدمات علمية، ولا على براهين منطقية، ولا على أسباب معقولة، بل هو يعتمد على الكشف والشهود الشخصي، والذي لا يكون إلا عن توهمات وتخيلات[٣١].

٢ـ لا يتفق التفسير الإشاري الصوفي مع روح القرآن الكريم، ومع تعاليم الإسلام، ويعتبر تحميلاً على القرآن الكريم، ونوعاً من أنواع التفسير بالرأي[٣٢].

٣ـ استفاد شيوخ الصوفية من منهج التفسير الإشاري لتعزيز مقاصدهم المذهبية، وتوجيه تعاليمهم الذوقية بقوالب قرآنية، وهذا هو حقيقة التفسير بالرأي[٣٣].

٤ـ إن منهج التفسير الإشاري بعيد عن حدود التفسير الحقيقي، وبعيد عن إدراك معاني ومقاصد القرآن الكريم الحقيقية، فهو خارج عن حدود الدلالة اللفظية ومناسباتها، لذلك فهو ـ بهذه الجزئية ـ يدخل ضمن مصاديق التأويل الباطل[٣٤].

٥ـ إن المكاشفة والشهود لا يُعدان حجة ـ في التفسير الإشاري ـ وذلك لأنهما شخصيان، ولا ينتقلان للغير، وهما يخالفان أهم أصل من أصول التفسير ألا وهو الاعتماد على الدلالة اللفظية، فالتفسير الإشاري يعتمد على شيء أو أشياء أخرى مخالفة لهذا الأصل في التفسير[٣٥].

٦ـ ان سبب انحراف منهج التفسير الإشاري يرجع إلى اعتماده على الفكر الفلسفي اليوناني ـ في جملة من ملامحه العامة ـ والذي ينحو منحى رمزي باطني في الكثير من الظواهر الكونية[٣٦].

وهنا يقول الشيخ محمد هادي معرفة: (أهم ما يؤخذ على تفاسير الصوفية وأهل العرفان، هو ابتناؤها على الذوق والسليقة والأذواق والسلائق، بما أنها أحاسيس شخصية، فإنها تختلف حسب المذاقات ومعطيات الأشخاص، ولا تتفق على معيار شامل. وإن شئت قلت: إنهم يرون مذاقاتهم في فهم النص إلهامات وإشراقات لمعت

بها خواطرهم أو سوانح وردت عليهم حسب استعداداتهم في تلقي الفيوضات من الملأ الأعلى. والإلهام أو الإلماع، إدراك شخصي بحت. وإن شئت قلت: هي تجربة روحية وشخصية لا مستند لاعتبارها سوى صاحب التجربة فيما حسب، ولا دليل على اعتبارها لمن لم يجربها بالذات! ومن ثم ترى تفاسير أهل الذوق العرفاني قلما تتفق ـ ولو في تفسير آية واحدة ـ على نهج سوي وعلى تأويل متوازن لا تعريج فيه)[٣٧].

إذن هي تفاسير وتفسيرات ذوقية، والأذواق إنسانية لا تخلو من الخطأ، ولا دليل عليها، ولا اتفاق بينها ابداً.

الموافقون على التفسير الإشاري وأدلتهم

لقد أورد الموافقون للتفسير الإشاري عدة أدلة على موافقة التفسير الإشاري لمنهج التفسير الصحيح، وانه مقبول شرعاً، وعليه أدلة شرعية من الكتاب والسنة، وأدلتهم هي:

١ـ إن التفسير الإشاري الصحيح هو الذي يستفيد من (بطن القرآن الكريم)، والذي جاء التصريح به في الأحاديث الواردة عن الرسول ﷺ وسلم والأئمة عليهم السلام[٣٨].

٢ـان الإشكاليات الواردة على التفسير الإشاري سترتفع إذا توفرت فيه الضوابط والشروط الرصينة التي ذكرها العلماء، وحينئذ يكون من المناهج الصحيحة والمعتبرة[٣٩].

٣ـ إن من الحجب التي تحول دون الاستفادة من القرآن الكريم هو عدم الاستفادة من التفسير الإشاري في الحصول على المعارف والفيوض العرفانية والأخلاقية، وحينئذ يصبح القرآن مهجوراً[٤٠].

٤ـان التفسير الإشاري لا يعتبر تفسيراً بالرأي، وذلك لأنه يستفيد من لوازم الكلام التي ليس لها علاقة بالتفسير فضلاً عن التفسير بالرأي[٤١].

٥ـ ان المخالفين للتفسير الإشاري يخلطون ما بين خطأ الأفراد وبين الخطأ في منهج التفسير، لأن اشتباه الصوفية في تحميل مبانيهم النظرية واتباعهم لليونانيين، أو خطأهم في المشاهدات الشخصية وتطبيقها على القرآن الكريم وما ينجم عن ذلك من تفسير بالرأي لا يكون دليلاً على رد منهج التفسير الإشاري، لأن خطأ الأشخاص لا ينسحب على خطأ المنهج[٤٢].

وفي سياق الكلام عن الحديث النبويَ الشريف: ((لا تدخل الملائكة بيتًا فيه كلب))[٤٣] على سبيل المثال، نجد بأن الغزالي يقول في ذلك: (والقلب بيت، هو منزل

الملائكة، ومهبط أثرهم، ومحلُّ استقرارهم. والصفات الرديئة مثلُ الغضب والشهوة والحقد والحسد والكِبر والعجب وأخواتها كلابٌ نابحة، فأنّى تدخله الملائكة وهو مشحون بالكلاب، ونورُ العلم لا يقذفه الله تعالى في القلب إلا بوساطة الملائكة.... ولست أقول المرادُ بلفظ "البيت" هو القلبُ و "بالكلب" هو الغضب والصفات المذمومة، ولكنّي أقول هو تنبيه عليه، وفرق بين تعبير الظواهر إلى البواطن، وبين التنبيه للبواطن من ذكر الظواهر مع تقرير الظواهر، ففارَقَ الباطنيةَ بهذه الدقيقة؛ فإنّ هذه طريقُ الاعتبار، وهو مسلك العلماء والأبرار؛ إذ معنى الاعتبار أن يَعْبُرَ ما ذُكر إلى غيره، فلا يَقتصر عليه، كما يرى العاقلُ مصيبة لغيره، فيكون فيها له عبرةٌ بأن يَعْبُرَ منها إلى التنبيه؛ لكونه أيضًا عرضةً للمصائب، وكونِ الدنيا بصدد الانقلاب، فعبوره من غيره إلى نفسه من نفسه إلى أصل الدنيا عبرةٌ محمودة، فاعبر أنت أيضًا من البيت الذي هو بناء الخلق إلى القلب الذي هو بيت بناء الله تعالى، ومن الكلب الذي ذُمَّ لصفته، لا لصورته، وهو ما فيه من سجيّة ونجاسة، إلى الروح الكلبيّة وهي السَّبُعيّة)[٤٤].

إذن فالباطن، والباطنية، والإشارات والرموز، لا تختص بالشيعة فقط، وليست خاصة بالمتصوفة فقط، بل هناك الكثير ممن يقول بها، صُرح بذلك أم لم يُصرح.

شروط قبول التفسير الإشاري

لقد وقع التفسير الإشاري ما بين قبول ورفض له، فكان من اللازم على أصحابه ان يضعوا شروطاً موضوعية له، تقلل الأخطاء فيه، وتخفف الانتقادات الموجه له، وقد بينوا ان هناك جملة من الشروط لقبول التفسير الإشاري الصحيح هي:

١ـ ان لا يكون تأويلاً بعيداً سخيفاً لا يوافق ابسط البديهيات من أصول العلوم ومحاورات العقلاء[٤٥].

٢ـ ان يصح على وفق مقتضى الظاهر المقرر في لسان العرب، بحيث يجري على المقاصد العربية[٤٦].

٣ـ ان يكون التفسير الإشاري له شاهد نصاً أو ظاهراً في محل آخر يشهد لصحته من غير معارض[٤٧].

٤ـ ان لا يدعي التفسير الإشاري الاعتماد على الباطن دون الظاهر، بل عليه ان ينطلق من الظاهر، فلا وصول إلى الباطن قبل إحكام الظاهر[٤٨].

٥ـ ان لا يكون له أي معارض شرعي، أو معارض عقلي يمنع عن جريانه أو سيره

التفسيري[٤٩]، بل لا بدّ من وجود شاهد شرعي يؤيده[٥٠]

وبهذا الصدد يقول محمد بن الطاهر بن عاشور: (أمّا ما يتكلّم به أهل الإشارات من الصوفيّة في بعض آيات القرآن من معانٍ لا تجري على ألفاظ القرآن ظاهرًا، ولكن بتأويل ونحوه، فينبغي أن تعلموا أنّهم ما كانوا يدّعون أنَّ كلامَهم في ذلك تفسيرٌ للقرآن، بل يعنون أنَّ الآية تصلح للتمثل بها في غرض المتكلّم فيه، وحسبكم في ذلك أنَّهم سمَّوْها إشاراتٍ، ولم يسمُّوها معانيَ، فبذلك فارق قولُهم قول الباطنية)[٥١].

فهنا يُفرق ابن عاشور بين اصحاب الإشارات، وبين الباطنية، وهو تفريق لفظي كلامي، ليس له أي دليل، بل الكل يخالف الظاهر، والكل يؤمن بالباطن الخفي.

إن التفسير الإشاري ينتقل من الظاهر إلى الباطن، وهذا شيءٌ خالٍ من الضابطة، نعم هم يدعون وجود الضابطة، لكنها ضابطة أو ضوابط خاصة بهم، خاصة بمن يؤمن بالتفسير الإشاري، علماً إن التفسير الإشاري أو العرفاني أو الصوفي هو حجة على قائلة ان اردنا تقليل النقد له، وإلا فهو ليس بحجة ابداً.

كما ويقول الألوسي: (وأمّا كلام السادة الصوفيّة في القرآن، فهو من باب الإشارات إلى دقائق تنكشف على أرباب السلوك، ويمكن التطبيق بينها وبين الظواهر المرادة، وذلك من كمال الإيمان ومحض العرفان، لا أنّ الظاهر غير مراد أصلاً وإنّما المراد الباطن فقط؛ إذ ذاك من اعتقاد الباطنيّة الملاحدة، توصّلوا به إلى نفي الشريعة بالكلّيّة، وحاشا سادتنا من ذلك. كيف وقد حضّوا على حفظ التفسير الظاهر وقالوا: لا بدَّ منه أوّلاً؛ إذ لا يطمع في الوصول إلى الباطن من قَبْلِ إحكام الظاهر، ومن ادَّعى فهم أسرار القرآن ظاهرًا وباطنًا قبل إحكام التفسير الظاهر، فهو كمن ادَّعى البلوغ إلى صدر البيت قبل أن يجاوز الباب)[٥٢].

فهو يجعل الظاهر طريقاً للباطن، مع تشديده على الباطنية، مع عدم مخالفة الباطن للظاهر.

أهم كتب التفسير الإشاري: كتب المدرستين

في هذا المبحث سنتطرق لأهم كتب التفسير الإشاري عند السنة والشيعة، مع بيان مؤلفها وأبرز الملامح العامة لكل تفسير، مقسمين المبحث إلى قسمين، القسم الأول

يتناول التفاسير الإشارية السنية، والقسم الثاني يتناول التفاسير الإشارية الشيعية.

أولاً: التفاسير الإشارية السنية:

١ـ تفسير التستري:

اسم التفسير هو: (تفسير التستري)، ومؤلفه هو: (أبو محمد سهل بن عبد الله التستري) المتوفى سنة (٣٨٣هـ).

فـ(إن له تفسيراً على طريقة الصوفية جمعه أبو بكر محمد بن أحمد البلديّ، وقد طبع بمطبعة السعادة بمصر سنة ١٩٠٨م فيما لا يزيد على مائتي صفحة)[٥٣]، وتفسيره ـ هذا ـ لم يستوعب كامل الآيات القرآنية، قد (سلك فيه مسلك الصوفية مع موافقته لأهل الظاهر)[٥٤].

٢ـ تفسير السُّلمي:

اسم التفسير (حقائق التفسير)، ومؤلفه هو: (أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين الأزدي السُّلمي) المتوفى سنة (٤١٢هـ).

لقد كان السُّلمي (شيخ الصوفية ورائدهم بخراسان، وله اليد الطولى في التصوف...)[٥٥]

٣ـ تفسير محي الدين بن عربي:

اسم التفسير هو: (الجمع والتفصيل في معرفة معاني التنزيل)، ومؤلفه هو: (عبد الله محمد بن علي بن محمد بن أحمد الحاتمي)، المتوفى سنة (٦٣٨هـ)، وهو من كبار الصوفية، له مؤلفات في منها: (الفتوحات المكية)، و(الفصوص).

إن تفسير (الجمع والتفصيل في معرفة معاني التنزيل) قد وجد منه جزء يسير من أوله إلى الآية (٢٥٣) من سورة البقرة، وعليه في الخاتمة توشيح المؤلف[٥٦].

يقول الشيخ محمد هادي معرفة عن تفسير ابن عربي سالف الذكر ما نصه: (قد أتى المؤلف فيه بالتفسير الرمزي الإشاري على طريقة الصوفية، وغالبه يقوم على أساس وحدة الوجود، ذلك المذهب الذي كان له أثره السيئ في تفسير كلام الله، والذي دعا بالقائلين أنه من صنع ابن عربي؛ حيث مذهبه في وحدة الوجود مشهور)[٥٧].

٤ـ تفسير النيسابوري:

اسم التفسير هو: (غرائب القرآن ورغائب الفرقان)، مؤلفه هو: (نظام الدين النيسابوري الحسن بن محمد بن الحسين القمي) المتوفى سنة (٨٥٠هـ).

فهو (بعد ان يوافي الكلام على ظاهر معنى الآية أو الآيات يقول: قال أهل الإشارة، أو يقول: التأويل، ثم يسوق المعنى الإشاري لتلك الآية أو الآيات تحت هذا العنوان)[٥٨].

٥ـ تفسير الآلوسي:

اسم التفسير هو: (روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني)، ومؤلفه هو: (شهاب الدين السيد محمد الآلوسي البغدادي) المتوفى سنة (١٢٧٠هـ).

فهو يورد بعض المعاني غير الظاهرة، ويسميها بالإشارات، ويقول عنها: بأنها اشارات إنما يعرفها ذو الوجد والمشاهدة، وهي أصحابها رياض يانعة، وأنوار لامعة[٥٩]. كان الآلوسي حنفي أشعري المذهب، لكنه كان سلفي الاعتقاد، وله انتقادات كثيرة للشيعة الإمامية[٦٠].

ثانياً: التفاسير الإشارية (العرفانية) الشيعية:

إذ قد ميز أو تميز الشيعة بإطلاق مصطلح (العرفان) على مسلكهم في السير والسلوك، واطلقوا على التفاسير المعتمدة على ذلك مصطلح (التفاسير العرفانية)، تمييزاً لها عن التصوف وعن الإشارات والرموز.

١ـ تفسير حيدر الآملي:

اسم التفسير هو: (جامع الأسرار ومنبع الأنوار)، المؤلف هو (حيدر الآملي) من علماء القرن الثامن الهجري.

يقول الأستاذ عثمان إسماعيل يحيى: (إن كتاب جامع الأسرار ومنبع الأنوار هو من أوائل تواليف الشيخ الآملي في العراق، يذكر ثمانية كتب سابقة له هي على حسب ترتيبها الأبجدي لا على حسب ورودها في الكتاب السالف الذكر: أسرار الشريعة وأنوار الحقيقة، وأمثلة التوحيد، وجامع الحقايق، ورسالة الأركان، ورسالة الأمانة، ورسالة التنزيه، ورسالة التوحيد، وأخيراً رسالة منتخب التأويل..)[٦١].

٢ـ تفسير صدر الدين الشيرازي:

اسم التفسير هو (تفسير القرآن الكريم)، مؤلفه هو: (صدر الدين محمد بن إبراهيم الشيرازي) المتوفى سنة (١٠٥٠هـ)، طبع في سبع مجلدات.

يقول محمد علي أسدي نسب: (وهذا التفسير يسمى تفسيراً عرفانياً فلسفياً، اعتنى بالظاهر كما اعتنى بالباطن، واستفاد من المصادر التفسيرية المشهورة، كما استفاد من

أهل الكشف والشهود، خصوصاً ابن عربي والقيصري؛ فإن لابن عربي منزلة رفيعة عند صدر المتألهين، ولا يرى تلك المنزلة لشخص آخر)[٦٢].

كما وان لصدر الدين الشيرازي الكثير من الإشارات العرفانية والسلوكية، منها المتفرق، ومنها المجموع في كتاب واحد ككتاب (اسرار الآيات).

٣ـ تفسير السيد الطباطبائي:

اسم التفسير هو: (الميزان في تفسير القرآن)، مؤلفه هو: (محمد حسين الطباطبائي) المتوفى سنة (١٤٠٢هـ).

إن هذا التفسير لا يمكن ان نقول عليه تفسيراً عرفانياً إشارياً بأكمله، بل هو قد احتوى على اشارات حول ذلك، كما وان السيد الطباطبائي كان عرفانياً، ومن اساتذة العرفان.

٤ـ تفسير روح الله الخميني:

اسم التفسير هو: (مع القرآن في الميدان)، مؤلفه هو (روح الله الخميني) المتوفى سنة (١٤٠٩هـ).

إن هذا التفسير غير كامل، فهو تفسير لسورة الحمد والعلق فقط، إذ قد عُرف عن السيد الخميني تفرق تفسيره على كتبه ومؤلفاته، وهو يتبع المنهج العرفاني في تفسيره للآيات القرآنية.

٥ـ تفسير السيد السبزواري:

اسم التفسير هو (مواهب الرحمن في تفسير القرآن)، مؤلفه هو (عبد الأعلى السبزواري) المتوفى سنة (١٤١٤هـ).

إن هذا التفسير قد احتوى على اشارات عرفانية في طياته، إذ كان السيد السبزواري من العرفانيين البارزين في النجف الشرف.

بعض التطبيقات للتفسير الإشاري

المثال الأول:

يقول التستري في تفسير (البسملة): (الباء: بهاء الله، السين: سناء الله، الميم، مجد الله، الله، هو الاسم الأعظم الذي حوى الأسماء كلها، وبين الألف واللام منه حرف مُكنى غيب من غيب إلى غيب، وسر من سر إلى سر...، الرحمن: اسم فيه خاصية من الحرف المكنى بين الألف واللام..)[٦٣].

وهذا تركيب لا دليل عليه، إذ يمكن اختيار غير ذلك من الألفاظ، إذ ما الدليل عليها دون غيرها؟

المثال الثاني:

في سياق الكلام عن الحديث النبويَ الشريف: ((لا تدخل الملائكة بيتًا فيه كلب)) [٦٤] مثلاً، نجدٍ بأن الغزالي يقول في ذلك: (والقلب بيت، هو منزل الملائكة، ومهبط أثرهم، ومحلّ استقرارهم. والصفات الرديئة مثل الغضب والشهوة والحقد والحسد والكبر والعجب وأخواتها كلابٌ نابحة، فأنّى تدخله الملائكة وهو مشحون بالكلاب، ونورُ العلم لا يقذفه الله تعالى في القلب إلا بوساطة الملائكة.... ولست أقول المرادُ بلفظ «البيت» هو القلبُ و «بالكلب» هو الغضب والصفات المذمومة، ولكنّي أقول هو تنبيه عليه، وفرق بين تعبير الظواهر إلى البواطن، وبين التنبيه للبواطن من ذكر الظواهر مع تقرير الظواهر، ففارَقَ الباطنيةَ بهذه الدقيقة؛ فإنّ هذه طريقُ الاعتبار، وهو مسلك العلماء والأبرار؛ إذ معنى الاعتبار أن يَعْبُرَ ما ذُكر إلى غيره، فلا يَقتصر عليه، كما يرى العاقلُ مصيبة لغيره، فيكون فيها له عبرةٌ بأن يَعْبُرَ منها إلى التنبيه؛ لكونه أيضًا عرضةً للمصائب، وكونِ الدنيا بصدد الانقلاب، فعبوره من غيره إلى نفسه من نفسه إلى أصل الدنيا عبرةٌ محمودة، فاعبر أنت أيضًا من البيت الذي هو بناء الخلق إلى القلب الذي هو بيت بناء الله تعالى، ومن الكلب الذي ذُمَّ لصفته، لا لصورته، وهو ما فيه من سجيّة ونجاسة، إلى الروح الكلبيّة وهي السَّبُعيّة)[٦٥].

إذن فالباطن، والباطنية، والإشارات والرموز، لا تختص بالشيعة فقط، وليست خاصة بالمتصوفة فقط، بل هناك الكثير ممن يقول بها، صُرح بذلك أم لم يُصرح.

كما ويشير هذا المثال بأن التفسير الإشاري قد تخطى القرآن الكريم، ووصل إلى تفسير الأحاديث بطريقة إشارية.

الخاتمة وأهم النتائج

في ختام البحث تبينتن لنا عدة نتائج تتعلق بالتفسير الإشاري، وهي:

١ـ إن المشهور هو (التفسير الإشاري)، لكن مع التعمق يتبين انه اسم من عدة أسماء، فللتفسير الإشاري عدة أسماء أخرى قد أوردناها في البحث.

٢ـ للتفسير الإشاري عدة تقسيمات وأقسام، وذلك بحسب التوجهات، والمذاهب، والمدارس، ومستوى القبول وعدمه.

٣ـ هناك من وافق وقبل بالتفسير الإشاري، وهناك من منعه ورفضه، وهناك من اتخذ الخط الوسطي ووضع شروطاً له.

٤ـ في المدرسة الشيعية وكذلك المدرسة السنية مؤلفات تختص بالتفسير الإشاري، من المهم استعراضها ووضع دراسات لها ولمناهجها.

٥ـ ان التفسير الإشاري لا يخلو من الإشكاليات، بل ان الإشكاليات عليه كثيرة جداً، وليس من السهل دفعها، بل المشكلة ان فيه ما اصبح مجالاً لترويج أشياء بعيدة عن الدين وقريبة من الآراء الشخصية.

هوامش البحث ومصادره

١ـ ابن الجوزي، أبو الفرج (ت ٥٩٧هـ)، زاد المسير في علم التفسير، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ـ لبنان، ط ١، ١٤٢٣هـ

٢ـ ابن فارس، أحمد، معجم مقاييس اللغة، اعتنى به: محمد عوض مرعب وفاطمة محمد أصلان، دار إحياء التراث العربي، بيروت ـ لبنان، ط ١، ١٤٢٩هـ

٣ـ أبو خمسين، هاشم، مدخل إلى علم التفسير، مطبعة وفا، قم ـ إيران، ط ١، ١٤٣٦هـ

٤ـ آدم، فيصل محمود، التفسير الإشاري للقرآن الكريم، (بحث)، مجلة كلية القرآن الكريم، العدد السادس، (١٤٣٦ هـ ـ ٢٠١٥م).

٥ـ الاصفهاني، الراغب، مفردات ألفظ القرآن، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، انتشارات ذوي القربى، قم ـ إيران، ط ٤، ١٤٢٥هـ

٦ـ الأفريقي، ابن منظور، لسان العرب، مراجعة وتدقيق: يوسف البقاعي وإبراهيم شمس الدين ونضال علي، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت ـ لبنان، ط ١، ١٤٢٦هـ

٧ـ الآلوسي، أبو الثناء، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، دار إحياء التراث العربي، بيروت ـ لبنان، ط ١، د . ت.

٨ـ الجرجاني، الشريف (ت٨١٦هـ)، التعريفات، تحقيق: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة للنشر والتوزيع والتصدير، القاهرة ـ مصر، ط ١، ٢٠٠٤م.

٩ـ الذهبي، محمد حسين، التفسير والمفسرون، دار الكتب الحديثة، القاهرة ـ مصر، ط ٢، ١٣٩٦هـ

١٠ـ الرضائي، محمد علي، دروس في المناهج والاتجاهات التفسيرية للقرآن، تعريب: قاسم البيضاني، مركز المصطفى العالمي للترجمة والنشر، قم ـ إيران، ط١، ١٤٣١هـ
١١ـ الرضائي، محمد علي، منطق تفسير القرآن، تعريب أحمد الأزرقي وهاشم أبو خمسين، مركز المصطفى العالمي للترجمة والنشر، قم ـ إيران، ط١، ١٤٣٦هـ
١٢ـ الرومي، فهد، اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر، مؤسسة الرسالة، بيروت ـ لبنان، ط٢، ١٤١٨هـ
١٣ـ الزرقاني، محمد عبد العظيم، مناهل العرفان في علوم القرآن، مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة ـ مصر، ط١، د . ت.
١٤ـ الزيات، أحمد، المعجم الوسيط، دار الدعوة للطباعة والنشر والتوزيع، استانبول ـ تركيا، ط٢، ١٩٧٢م.
١٥ـ السكري، سالم عبد الخالق، التفسير الإرشادي للقرآن بين القبول والرفض، مطبعة الإرشاد، القاهرة ـ مصر، ط١، ١٤٢٥هـ
١٦ـ العك، خالد، أصول التفسير وقواعده، دار النفائس، بيروت ـ لبنان، ط٢، ١٤٠٦هـ
١٧ـ الفيروزآبادي، القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة، بيروت ـ لبنان، ط٥، ١٤١٦هـ
١٨ـ آملي، حيدر، جامع الأسرار ومنبع الأنوار، تصحيح: هنري كوربان وعثمان إسماعيل يحيى، مطبعة طهران، طهران ـ إيران، ط١، ١٩٦٩م.
١٩ـ مجموعة مؤلفين، المنجد في اللغة، دار المشرق، بيروت ـ لبنان، ط٣٧، ١٩٩٨م.
٢٠ـ معرفة، محمد هادي، التفسير والمفسرون في ثوبة القشيب، مؤسسة الطبع والنشر في الآستانة الرضوية المقدسة، مشهد ـ إيران، ط٢، ١٤٢٥هـ
٢١ـ نسب، محمد علي، المناهج التفسيرية عند الشيعة والسنة، المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب، ط١، ١٤٣١هـ
٢٢ـ وهبة، مراد، المعجم الفلسفي، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة ـ مصر، ط١، ١٩٩٨م.

هوامش ومصادر البحث

(١) ابن فارس، أحمد، معجم مقاييس اللغة، اعتنى به: محمد عوض مرعب وفاطمة محمد أصلان، دار إحياء التراث العربي، بيروت ـ لبنان، ط١، ١٤٢٩هـ: ٨١٨

(٢) الاصفهاني، الراغب، مفردات ألفظ القرآن، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، انتشارات ذوي القربى، قم ـ إيران، ط٤، ١٤٢٥هـ: ٦٣٦.

(٣) الأفريقي، ابن منظور، لسان العرب، مراجعة وتدقيق: يوسف البقاعي وإبراهيم شمس الدين ونضال علي، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت ـ لبنان، ط١، ١٤٢٦هـ: ٢: ٣٠٣٣.

(٤) الجرجاني، الشريف (ت٨١٦هـ)، التعريفات، تحقيق: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة للنشر والتوزيع والتصدير، القاهرة ـ مصر، ط١، ٢٠٠٤م: ٥٠.

(٥) وهبة، مراد، المعجم الفلسفي، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة ـ مصر، ط١، ١٩٩٨م: ٢١٣.

(٦) الزيات، أحمد، المعجم الوسيط، دار الدعوة للطباعة والنشر والتوزيع، استانبول ـ تركيا، ط٢، ١٩٧٢م: ٦٨٨.

(٧) ابن الجوزي، أبو الفرج (ت ٥٩٧هـ)، زاد المسير في علم التفسير، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ـ لبنان، ط١، ١٤٢٣هـ: ٢٩.

(٨) الرضائي، محمد علي، منطق تفسير القرآن، تعريب أحمد الأزرقي وهاشم أبو خمسين، مركز المصطفى العالمي للترجمة والنشر، قم ـ إيران، ط١، ١٤٣٦هـ: ٢٤.

(٩) الفيروزآبادي، القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة، بيروت ـ لبنان، ط٥، ١٤١٦: ٦٥٩.

(١٠) ظ: مجموعة مؤلفين، المنج في اللغة، دار المشرق، بيروت ـ لبنان، ط٣٧، ١٩٩٨م: ٢٧٩.

(١١) الأفريقي، ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت ـ لبنان، ط٣، ١٤١٤هـ: ٥ : ٥٥.

(١٢) العك، خالد عبد الرحمن، أصول التفسير وقواعده، : ٢٠٥ـ٢٠٦.

(١٣) الجوزية، ابن قيم، مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، تحقيق: محمد المعتصم بالله البغدادي، دار الكتاب العربي، ط٢، بيروت، ١٩٩٤م: ٢: ٣٨٩.

(١٤) الزرقاني، محمد عبد العظيم، مناهل العرفان في علوم القرآن، مطبعة عيسى البابي

الحلبي، القاهرة ـ مصر، ط١، د . ت: ٢ : ٧٨.

(١٥) الصابوني، محمد علي، التبيان في علوم القرآن، مكتبة الغزالي، دمشق، ومؤسسة مناهل العرفان، بيروت، ط٢، ١٩٨١م: ١٦٩.

(١٦) الرضائي، محمد علي، دروس في المناهج والاتجاهات التفسيرية للقرآن، مصدر سابق: ١٩٢.

(١٧) الآلوسي، أبو الثناء، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، دار إحياء التراث العربي، بيروت ـ لبنان، ط١، د . ت: ١ : ٥.

(١٨) النمازي، علي، مستدرك سفينة البحار: ٨ : ٤٥٠.

(١٩) الرضائي، محمد علي، دروس في المناهج والاتجاهات التفسيرية للقرآن، تعريب: قاسم البيضاني، مركز المصطفى العالمي للترجمة والنشر، ط٢، ١٤٣١هـ: ١٩٢.

(٢٠) الذهبي، محمد حسين، التفسير والمفسرون، دار الكتب الحديثة، القاهرة ـ مصر، ط٢، ١٣٩٦هـ: ٢ : ٣٤٦.

(٢١) ظ: السكري، سالم عبد الخالق، التفسير الإرشادي للقرآن بين القبول والرفض، مطبعة الإرشاد، القاهرة ـ مصر، ط١، ١٤٢٥هـ: ٢٨٩.

(٢٢) الرضائي، محمد علي، دروس في المناهج والاتجاهات التفسيرية للقرآن، تعريب: قاسم البيضاني، مركز المصطفى العالمي للترجمة والنشر، ط٢، ١٤٣١هـ: ١٩٦.

(٢٣) آدم، فيصل محمود، التفسير الإشاري للقرآن الكريم، (بحث)، مجلة كلية القرآن الكريم، العدد السادس، (١٤٣٦ هـ ـ ٢١٥م): ١١٧.

(٢٤) الرضائي، محمد علي، دروس في المناهج والاتجاهات التفسيرية للقرآن، مصدر سابق: ١٩٧.

(٢٥) الذهبي، محمد حسين، التفسير والمفسرون، مصدر سابق: ٢ : ٣٣٩.

(٢٦) الذهبي، محمد حسين، التفسير والمفسرون، مصدر سابق: ٢ : ٣٥٢.

(٢٧) ظ: الذهبي، محمد حسين، التفسير والمفسرون، مصدر سابق: ٢ : ٣٥٢.

(٢٨) ظ: العك، خالد، أصول التفسير وقواعده، دار النفائس، بيروت ـ لبنان، ط٢، ١٤٠٦هـ: ٢٠٦.

(٢٩) الرومي، فهد، اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر، مؤسسة الرسالة، بيروت ـ لبنان، ط٢، ١٤١٨هـ: ١ :٤٠٨.

(٣٠) الرومي، فهد، اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر، مصدر سابق: ١ :٤٠٩.

(٣١) ظ: معرفة، محمد هادي، التفسير والمفسرون في ثوبة القشيب، مؤسسة الطبع والنشر في الآستانة الرضوية المقدسة، مشهد ـ إيران، ط٢، ١٤٢٥هـ: ٢: ٥٢٨.

(٣٢) ظ: معرفة، محمد هادي، التفسير والمفسرون، مصدر سابق: ٢ : ٥٣٧.

(٣٣) ظ: رضائي، محمد علي، دروس في المناهج والاتجاهات التفسيرية للقرآن، مصدر سابق: ٢١٢.

(٣٤) ظ: رضائي، محمد علي، دروس في المناهج والاتجاهات التفسيرية للقرآن، مصدر سابق: ٢١٢.

(٣٥) ظ: رضائي، محمد علي، دروس في المناهج والاتجاهات التفسيرية للقرآن، مصدر سابق: ٢١٣.

(٣٦) ظ: العك، عبد الرحمن، أصول التفسير وقواعده، مصدر سابق: ٢٣٧.

(٣٧) معرفة، محمد هادي، التفسير والمفسرون، الجامعة الرضوية للعلوم الإسلامية، مشهد ـ إيران، ط٢، ١٤٢٦هـ: ٢ : ٩٥٣ـ٩٥٤.

(٣٨) ظ: رضائي، محمد علي، دروس في المناهج والاتجاهات التفسيرية للقرآن، مصدر سابق: ٢١٣.

(٣٩) ظ: رضائي، محمد علي، دروس في المناهج والاتجاهات التفسيرية للقرآن، مصدر سابق: ٢١٣.

(٤٠) ظ: رضائي، محمد علي، دروس في المناهج والاتجاهات التفسيرية للقرآن، مصدر سابق: ٢١٣.

(٤١) ظ: رضائي، محمد علي، دروس في المناهج والاتجاهات التفسيرية للقرآن، مصدر سابق: ٢١٣.

(٤٢) ظ: رضائي، محمد علي، دروس في المناهج والاتجاهات التفسيرية للقرآن، مصدر سابق: ٢١٤.

(٤٣) ابن حنبل، أحمد، مسند أحمد بن حنبل، حققه وشرحه ووضع فهارسه: حمزة أحمد الزين، دار الحديث، ط١، القاهرة، ١٩٩٥م: ١٢: ٥٣٠. (١٦٢٩٨).

(٤٤) الغزالي، ابو حامد، إحياء علوم الدين، : ١: ٦٢.

(٤٥) الزرقاني، محمد عبد العظيم، مناهل العرفان في علوم القرآن، مصدر سابق: ٢ : ٣٢٢.

(٤٦) ظ: الذهبي، محمد حسين التفسير والمفسرون، مصدر سابق: ٢ : ٣٥٨.

(٤٧) ظ: الذهبي، محمد حسين التفسير والمفسرون، مصدر سابق: ٢ : ٣٥٨.

(٤٨) ظ: الذهبي، محمد حسين التفسير والمفسرون، مصدر سابق: ٢ : ٣٥٩.

(٤٩) آدم، فيصل محمود، التفسير الإشاري للقرآن الكريم، مصدر سابق: ١١٩.
(٥٠) الزرقاني، محمد عبد العظيم، مناهل العرفان في علوم القرآن، مصدر سابق: ٢ : ٣٢٢.
(٥١) ابن عاشور، محمد الطاهر، تفسير التحرير والتنوير، دار سحنون للنشر والتوزيع، تونس، د. ت: ١: ٣٤.
(٥٢) الألوسي، أبو الفضل شهاب الدين، روح المعاني في تفسير القرآن والسبع المثاني، ضبطه وصححه: علي عبدالباري عطية، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت، ٢٠٠١م: ١: ٨
(٥٣) معرفة، محمد هادي، التفسير والمفسرون، مصدر سابق: ٢ : ٩٦١.
(٥٤) الزرقاني، محمد عبد العظيم، مناهل العرفان في علوم القرآن، مصدر سابق: ٢ : ٣٢٤.
(٥٥) معرفة، محمد هادي، التفسير والمفسرون، مصدر سابق: ٢ : ٩٦٣.
(٥٦) ظ: معرفة، محمد هادي، التفسير والمفسرون، مصدر سابق: ٢ : ٩٦١.
(٥٧) معرفة، محمد هادي، التفسير والمفسرون، مصدر سابق: ٢ : ٩٨٨.
(٥٨) الزرقاني، محمد عبد العظيم، مناهل العرفان في علوم القرآن، مصدر سابق: ٢ : ٣٢٢.
(٥٩) ظ: الزرقاني، محمد عبد العظيم، مناهل العرفان في علوم القرآن، مصدر سابق: ٢ : ٣٢٤.
(٦٠) ظ: أبو خمسين، هاشم، مدخل إلى علم التفسير، مطبعة وفا، قم ـ إيران، ط١، ١٤٣٦هـ: ١٥٥.
(٦١) آملي، حيدر، جامع الأسرار ومنبع الأنوار، تصحيح: هنري كوربان وعثمان إسماعيل يحيى، مطبعة طهران، طهران ـ إيران، ط١، ١٩٦٩م: مقدمة التصحيح: ٨
(٦٢) نسب، محمد علي، المناهج التفسيرية عند الشيعة والسنة، المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب، ط١، ١٤٣١هـ: ٤٣٨.
(٦٣) التستري، ابو محمد (ت٢٨٣هـ)، تفسير التستري، تحقيق: محمد باسل عيون السود، منشورات دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، ط١، ١٤٢٣هـ: ١ : ٣.
(٦٤) ابن حنبل، أحمد، مسند أحمد بن حنبل، حققه وشرحه ووضع فهارسه: حمزة أحمد الزين، دار الحديث، ط١، القاهرة، ١٩٩٥م: ١٢: ٥٣٠. (١٦٢٩٨).
(٦٥) الغزالي، ابو حامد، إحياء علوم الدين: ١: ٦٢.